

اسم المادة: ٢- خصائص عقيدة أهل السنة

من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة أهل السنة

لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: ٢- خصائص عقيدة أهل السنة
من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة أهل السنة
لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع



الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة فكشف الله به الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته، واتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد؛

مرحبًا بكم أيها الأكارم، ونواصل رحلتنا مع الوجيز في عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن بعد اللقاء الأول الذي كان بمثابة مقدمة وتعريف بأهمية دراسة العقيدة، وكان درسنا الأول في الأسبوع الماضي حول تعريفات مهمة قبل الولوج إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، والمرور على أبواب الاعتقاد.

واليوم مجلسنا الثاني بعنوان خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة جعلنا الله وإياكم من أهلها.

المؤلف يقول: لماذا عقيدة السلف الصالح أولى بالاتباع؟

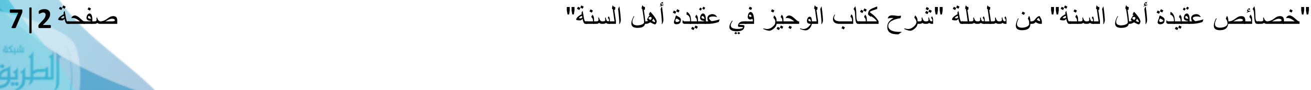
يعني لماذا ندعو الناس إلى هذه العقيدة؟ ولما تقدمت وصارت لها الأولوية عن المناهج الأخرى التي يسعى الناس لتحصيلها في أبواب الاعتقاد؟

قال –حفظه الله–: "إن العقيدة الصحيحة هي أساس هذا الدين، وعليها تبنى جميع المعارف، فمن صحت عقيدته صح عمله، ومن فسدت عقيدته فسد سائر عمله، وكل ما يبنى على غير هذا الأساس فمآله إلى الهدم والانهيار"، كما قال الله –تعالى–: "أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ" التوبة:١٠٩، فلا شك في صحة هذا المعنى أن العقيدة هي الأساس، الذي تبنى عليه بعد ذلك العبادات والمعاملات والأخلاق، وسائر أمور الدين.

والعقيدة الصحيحة الراسخة في قلب العبد المؤمن هي المحرك الذي يقرب من الله –تعالى–، ويجلب ولايته ورضاه، ويتحصن بها المؤمن من كيد أعدائه من شياطين الإنس والجن، وأسس هذه العقيدة هي العلم الصحيح المستقى من الوحيين الشريفين، والإيمان بالغيب والكفر بالطاغوت والقيام بمقتضى التكليف الشرعي والإخلاص لله –تعالى– في العبادة، والصدق في متابعة الرسول –صلى الله عليه وسلم–.

يبقى إذًا أسس هذه العقيدة هي العلم الصحيح المستقى من الوحيين الشريفين أي الكتاب والسنة، لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "ألَا إنّي أوتيتُ القرآنَ ومثلَهُ معه"[1]، وقال الله –سبحانه وتعالى– للنبي: "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" النحل:٤٤.

[1] صححه الألباني



والإيمان بالغيب كمسائل القدر والجنة والنار وما يكون في القبر وسائر مواقف القيامة وغير ذلك، والكفر بالطاغوت والطاغوت هو كل ما عُبِد من دون الله –عز وجل– وهو راض عن هذه العبادة، والقيام بمقتضى التكليف الشرعي والتكليف الشرعي إذا جرى على العبد وجبت عليه عبادات كالطهارة والصلاة والصيام إذا خلا من العذر، والزكاة إذا حاز مالا ناميا وحال عليه الحول، وبلغ النصاب وهكذا في سائر التكاليف الشرعية.

والإخلاص لله تعالى في العبادة، كما ذكرنا أن الإخلاص ده هو أساس في قبول العمل الصالح، ولا يتقبل الله –عز وجل– إلا من المخلصين، والصدق في متابعة الرسول –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، فإذا فعل العبد هذه الأمور فقد أسس بنيانه فيما نحسبه على تقوى من الله ورضوان.

ومن هنا نرى اهتمام النبي –صلى الله عليه وسلم– بإرساء هذه العقيدة، وترسيخها في قلوب أصحابه الكرام، وتربيتهم عليها طيلة عمره –صلى الله عليه وسلم–، وذلك من أجل بناء الرجال على قاعدة صلبة، وظل القرآن في مكة يتنزل ثلاثة عشر عامًا يتحدث عن قضية واحدة لا تتغير ألا وهي قضية العقيدة، والتحذير من الشرك بأنواعه، ومن أجلها كان النبي –صلى الله عليه وسلم– في مكة لا يدعو إلا إليها ويربي أصحابه عليها، لأن الغاية العظمى من خلق الجن والإنس ومن إرسال الرسل وإنزال الكتب هي توحيد الله –جل وعلا– في العبادة. قال الله –تعالى–: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات:٥٦، أي إلا ليوحدون، إلا لآمرهم وأنهاهم، إلى آخر ما ورد عن تفسيرات السلف.

ومن هنا يجب على جميع دعاة الإسلام أن يدعو أولًا وقبل كل شيء إلى إصلاح عقيدة المسلمين، كثير من الدعاة قد يهتمون بشيء من أمور العبادات ما يهتمون بشيء من أمور المعاملات لإصلاح ما دخلها من الفساد ونبذ ما تعاطاه الناس من الحرام وحثهم على الحلال، وهذا كله خير، فتصحيح العبادة مهم وتصحيح المعاملات مهم والعقود جميعًا، وهكذا أيضًا في مسائل الأخلاق وغيرها لكن أس الإصلاح ولب الإصلاح هو إصلاح العقيدة، واذا صلحت العقيدة هان بعد ذلك إصلاح العبادة وإصلاح المعاملات وإصلاح الأخلاق، أما وجود أخلاق سامية ومعاملات صحيحة وعبادات صحيحة وليس هناك أساس لهذا البنيان فإنه يوشك أن يخر السقف على القاع ويندم بعد ذلك الإنسان أنه لم يأخذ الأمر بما أمر به ربنا –سبحانه وتعالى– ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–.

هذه دعوة نضم صوتنا فيها إلى صوت مؤلفنا، أنه ينبغي على دعاة الإسلام أن يجعلوا كثيرا من خطبهم ودروسهم ومحاضراتهم ودوراتهم العلمية، تختص بمسائل الاعتقاد، لأن هذا لازم للإنسان في كل أطوار حياته قبل سن التكليف وبعد التكليف، وفي كل مراحل العلم تحتاج أن تستصحب معك دائما وأبدًا تصحيح العقيدة، وتكثير أدلتها والعمل بها وتمرين القلب والجوارح على الأخذ بما تمليه عليك هذه العقيدة، ولذلك قال الله –تعالى–: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" النحل:٣٦.

وترجع أهمية دراسة عقيدة السلف الصالح إلى أهمية تبيين العقيدة النبوية، وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالمسلمين إليها وتخليصهم من ضلالات الفرق وبدعيها، ومن اختلاف الجماعات وأهوائهم وتفرقهم وتحزبهم، فالعقيدة على منهج السلف الصالح لها مميزات، وخصائص فريدة، تبين قيمتها، وضرورة التمسك بها والعمل بأحكامها ومن أهمها:

أولًا: سلامة مصدر التلقي، لأنها مستقاة من النبع الصافي، الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح، وهكذا كل أبواب العقيدة، يبقى كتاب وسنة وإجماع من السلف –رحمهم الله تعالى–. ونِعِّم هذه الأدلة فإنها كلها نور وشفاء لما في الصدور، وكلها هداية وكلها أخذ بما ينبغي أن يأخذ به الإنسان سيما في مسائل الاعتقاد، التي ذكرنا أنها لا تقبل الريب ولا الشك ولا الحيرة بل لا بد فيها من الجزم واليقين وغاية الصدق وغاية الإخلاص، فيبقى الميزة العظمى لعقيدة أهل السنة والجماعة سلامة مصدر التلقي، لأنها أدلتها من الكتاب العزيز ومن السنة الصحيحة من هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– وكذلك ما أجمع عليه الصحابة –رضوان الله عليهم–، ومن تبعهم بإحسان من العلماء المجتهدين



الأعلام، وهي اتباع طريقتهم ومنهجهم وفهمهم في الدين، وكما يقولون من ورد البحر استقل السواقي، فالذي يرد البحر العذب الذي لا آخر له في مائه، وصفائه ونظافة هذا الماء، أنه يتعفف بعد ذلك ويأنف أن يشرب من هذه الترعة الصغيرة والتي تتعرض للتلويث، وليس ماؤها صافي كماء البحر الواسع، فهكذا من يأخذ من الكتاب العزيز ويأخذ من سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– ويأخذ ما أجمع عليه السلف في أبواب الاعتقاد، لا شك أنه قد ورد البحر الأعظم.

الأمر الثاني من مميزات هذه العقيدة اتصال سندها بالله –تعالى– ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، يعني ملحق بما سبق، فهي تربط المسلم مباشرة بالله –تعالى– وبرسوله –صلى الله عليه وسلم–، وبحبهما وتعظيمهما وعدم التقدم بين يديهما، كما قال الله –تعالى– في سورة الآداب سورة الحجرات: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" الحجرات:١، وقال الله –سبحانه وتعالى–: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ" الأحزاب:٣٦، ذلك لأن منبعها قال الله قال رسوله بعيدًا عن تلاعب الهوى والشبهات وخالية من التأثر بالمؤثرات الأجنبية من فلسفة ومنطق وعقلانية فليس إلا الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

ولذلك ما سئل ابن عباس –رضي الله تعالى عنه– بما عرفت ربك؟ قال من طلب دينه بالقياس لم يزل دهره في التباس، رائغًا عن المنهاج ظاعنًا في الاعوجاج، عرفت ربي بما عرف به نفسه وبما عرفه به رسوله –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–.

ولذلك فكان من المحن العظيمة التي ابتليت بها أمتنا –جبرها الله في مصابها وأعاد لها عزها وسؤددها وأعز ملتها اللهم آمين– كانت من المحن العظيمة في عهد المأمون الخليفة العباسي حينما جاء بفلسفات الهند واليونان وترجمت هذه الكتب، وأصبحت تُستل منها قواعد للنظر ولضبط العلوم حتى دخلت في مسائل العقيدة، فأفسدت أيما إفساد، وعمقت جراح هذه الأمة، وسلخت طوائف من المسلمين بعضهم يقدم عقله على الكتاب وعلى السنة وعلى ما أجمع عليه المسلمون، وبعضهم غالى في نصوص الوعيد، وبعضهم غالى في نصوص الرجاء، وحتى سمي بالمرجئة، وهكذا تفرقت الأمة إلى الملل التي أخبر عنها النبي –صلى الله عليه وسلم–، "وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين شعبة وفي رواية فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي".

فحينما دخلت علوم الكلام وهذه الفلسفة في أمور الاعتقاد أفسدت الناس وأفسدت عقائدهم وكدرت هذا النبع الصافي مصدر التلقي من الكتاب والسنة وما أجمع عليه الناس، ولذلك رأينا كثيرًا من أهل العلم الذين استقوا أمور اعتقادهم عن طريق هذه الطرق الكلامية ثم ندموا في أواخر أعمالهم ومن أشهر هؤلاء الفخر الرازي، غفر الله له، يقول لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلًا ولا تروي غليلًا ثم قال:

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم من رجال قد رأينا ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فماتوا والجبال جبال

وكان يقول: "ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي"، وهذا الإمام أبي المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين الإمام الشافعي واسع الخطو راسخ العلم، لكنه قد ابتلي بالطرق الكلامية في مسائل الاعتقاد، حتى ندم في أواخر عمره وقال: "لقد فضت البحر الخضم وتركت أهل الإسلام وعلومهم ودخلت فيما نهوني عنه، فإن لم يرحمني ربي –عز وجل– فالويل لابن الجويني"، وكان يقول: "وها أنا اليوم أموت على عقيدة

أمي، على عقيدة العجائز، يعني عاد إلى بسطاء الناس الذين لم يبتلوا بالمسائل الكلامية ولا الفلسفة إنما أخذوا العقيدة بالفطرة الصحيحة ومن أقرب ما يمكن أن تؤخذ.

هذه شهادات ممن جربوا وابتلوا وخاضوا هذه الأمور ورأوا من شؤمها ورأوا من فسادها، ولا زلنا إلى يومنا هذا نسمع من يقول بأن من لم يحكم الفلسفة وعلم المنطق وغير ذلك فلن يصل إلى برد اليقين في العقيدة، أبدًا والله، عموم المسلمين ولله الحمد يشعرون ببرد اليقين، ويشعرون بالسكينة، ويشعرون بأنه لا شك فيما يعتقدون أنه الحق من غير أن يدرسوا هذه العلوم، والتي لم تكن في عهد نبينا –صلى الله عليه وسلم– ولا تعاطاها أصحابه ولا من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ونقول لهؤلاء الذين يهرفون بما لا يعرفون، هؤلاء أئمتكم هل تجدون أحدًا من الأئمة الأربعة يدعو إلى علوم الكلام؟ هذا الإمام الشافعي كلامه مشهور في حكمه في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال وأن يطاف بهم في العشائر، ويقال هؤلاء الذين تركوا الكتاب والسنة، وأقوال إخوانه من الأئمة تصب في هذا المعنى، وقال الشهرستاني أيضًا: "لعمري لقد طفت المعاهد كلها، وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم أرى إلا واضعًا كف حائر على ذقن أو قارعًا سن نادمٍ".

فهنيئا لمن وفقه الله –سبحانه وتعالى– وأخذ العقيدة من الكتاب والسنة وإجماع السلف ومن تبعهم من أهل العلم بإحسان إلى يوم الدين فهذا هو الذي يسعد وينعم طوال عمره ويعيش الحياة الطيبة التي وعدها الله عباده المؤمنين.

كذلك أيضًا من ميزات هذه العقيدة عقيدة أهل السنة والجماعة، أن شعارها التسليم التام لله –تعالى– ولرسوله –صلى الله عليه وسلم–، إنها تقوم على التسليم التام لله –تعالى– ولرسوله في كل صغيرة وكبيرة، وعلى التصديق الجازم والإقرار الكامل بحكمهما، لأن الإيمان بالغيب أساسه التسليم لله –تعالى– ولرسوله –صلى الله عليه وسلم– في أمرهما ونهيهما، ولذلك كانوا يقولون: فإن قدم الإسلام لا تثبت لأحد إلا على وجه التسليم أي لله ولرسوله –صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم–.

رابعا من ميزات هذه العقيدة الوضوح والبيان والسهولة واليسر فلا لبس فيها ولا غموض البتة ولا تعارض، وهي بعيدة عن التعقيد وتحريف النصوص، فألفاظها واضحة تسكن إليها النفوس السليمة، معتقدها مرتاح البال، مطمئن النفس بعيد عن الشكوك والأوهام ووساوس الشيطان، قرير العين، لأنه سائر على هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه ومن تبعهم من الأئمة الأعلام، وهذا أيضًا ملحق بأن البعد عن الأدلة من الوحي كتابًا وسنة في أمر الاعتقاد خاصةً وفي أمور الإسلام عامة مصدر للشقاء، وأن الأخذ بهما مصدر للراحة والطمأنينة والسعادة، "فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ" طه:١٢٣، يعني ضمن الله –عز وجل– لمن اتبع الكتاب ألا يضل في الدنيا وألا يشقى في الآخرة. فمن ميزتها الوضوح هو البيان والسهولة واليسر.

كذلك أيضًا التوحيد والجماعة والاجتماع والنصر، أنها –مسائل الاعتقاد هذه بهذه الضوابط– حبل الله المتين ونهجه القويم، وصراطه المستقيم، لأنها عقيدة التوحيد الخالص، والبراءة من الشرك والبدع بجميع أنواعها، وبهذه العقيدة والعمل بها والدعوة إليها، تتوحد صفوف المسلمين، وتتقوى وتجتمع كلمتهم على الحق، ثم تنتصر وتتمكن، وتحكم بشرع الله –تعالى– وتحكمه، وتاريخ الإسلام خير شاهد على ذلك، لأنها استجابة صادقة لقول الله –تعالى–: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" آل عمران:١٠٣.

وأي تجمع على غير هذه العقيدة النبوية فمصيره نشاهده اليوم من حال المسلمين؛ التفرق والتنازع والإخفاق والفشل، لا شك أن كثير من خلافات الناس تنتهي إذا صحت عقائدهم والتزموا بعقيدة أهل السنة والجماعة، لأن هذه العقيدة تنشر الألفة والإخاء والمحبة والإيثار والصبر على أذى بعض المسلمين وكظم الغيظ والحلم وغيرها من هذه المعاني لا تتأتى إلا من ثمرات هذه العقيدة المباركة.



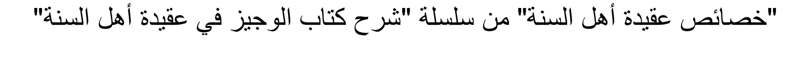
سادسًا البقاء والثبات والاستقرار والشمول، فمن أهم خصائص هذه العقيدة المباركة النبوية؛ البقاء، أنها إن شاء الله إلى يوم الدين كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وفي رواية: وهُمْ كَذلكَ"[٢]، وفي بعض روايات النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: حتى يقاتل آخرهم الدجال. فالخير ولله الحمد باق، وهذه العقيدة لا يستطيع أحد أن يطفئ نورها الذي جاء به ربنا –سبحانه وتعالى– على لسان نبيه –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، كما قال الله –عز وجل–: "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" التوبة٣٢:٣٣، فهي باقية ثابتة لها صفة الثبات والاستقرار ويحصل بها الاتفاق والشمول والحفظ فهي عقيدة ثابتة مستقرة محفوظة رواية ودراية.

فمعظم الذين ابتلوا بالمسائل الكلامية في مسائل الاعتقاد إذا فتشت ستجد أن عقيدتهم تنتهي إلى غير المسلمين وللأسف، لكن أنت إذا سرت مع هذه العقيدة فكما ذكرنا أنها تعيدك إلى كتاب الله تعيدك إلى صحيح سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– تعيدك إلى ما اتفق عليه أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– ورضي الله عنهم وأرضاهم، فهي مستقرة ثابتة محفوظة رواية ودراية، عامة وشاملة ومتميزة وصالحة ومصلحة لكل زمان ومكان، يعني ليست هي صالحة فقط لكل زمان ومكان، بل هي مُصلحة، الأمراض المستعصية في هذه الأمة، والله يا إخوة حلها أن نعود إلى المنابع الصافية، إلى الشرب الأول، أن نعود إلى هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– أن نصلح قلوبنا بالإيمان ونعمرها بتوحيد الله –سبحانه وتعالى– وأن ننفي من هذه القلوب الشرك كبيره وصغيره وسائر ما يغضب الله –سبحانه–، ويؤثر بالسلب على هذه العقيدة المباركة. فهي صالحة لكل زمان ومكان ومُصلحة لكل زمان ومكان وأمة وحال، فهي عقيدة خالدة باقية ظاهرة إلى قيام الساعة محفوظة بحفظ الله –تعالى–، تتناقلها الأجيال جيلًا بعد جيل كابرًا عن كابر دون زيادة أو نقصان أو تبديل أو تحريف أو التباس، قال الله –تعالى–: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" الحجر:٩.

سابعًا من ميزات هذه العقيدة أنها من أعظم أسباب القرب من الله –تبارك وتعالى–، والفوز برضوانه –سبحانه– وجنته والنجاة من أليم عذابه –سبحانه وتعالى–، كما ذكرنا أن التوحيد والإيمان والعقيدة الصحيحة هي أسٌ في قبول العمل الصالح الذي يتقرب به العبد إلى الله –تعالى–، وهي أصلًا كذلك الوسيلة الأصل للنجاة، فمن أتى بهذه العقيدة نجا بحمد الله يوم القيامة، ومن أتى بغيرها أو أتى بها مشوهة أو أتى وفيها ريب أو عدم صدق أو عدم يقين أو عدم إخلاص أو غير ذلك من المعاني، أصابه من الخوف والهول بقدر تفريطه فيها، ولذا قال الله –تعالى–: "يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" الشعراء:٨٨:٨٩، قلب سليم يعني كما يقول الأطباء يعني سليم الأجزاء البطين الأيمن سليم والأيسر وهكذا؟ لا، إنما السليم بمعنى الموحد، الحنيف المقبل على الله، المائل عما سواه، استنار بنور هذه العقيدة، وعمل بها، وعاش لها ومن أجلها، ولذلك فإنها من أعظم أسباب القرب من الله –تبارك وتعالى– والفوز برضوانه –سبحانه– وجنته والنجاة من أليم عذابه.

وهذه الخصائص والمميزات ثابتة لعقيدة السلف الصالح، أهل السنة والجماعة، لا تكاد تختلف في أي مكان أو زمان، والحمد لله أولًا وآخرًا، نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يوفقني وإياكم أيها الإخوة الأحباب، للأخذ بهذه العقيدة وأن نصبر على دراستها، وأن نصبر بعد ذلك على العمل بها وأن نصبر على دعوة الناس أجمعين لا سيما من يلوذون بنا من أهلينا وأصدقائنا وجيراننا وفقنا الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى

[٢] صحيح مسلم





ونذكر ميزات هذه العقيدة ملخصة:

الأمر الأول: أنها –هذه العقيدة– تشتمل على سلامة مصدر التلقي من الكتاب والسنة، وهدي السلف الصالح.

الأمر الثاني: اتصال سندها بالله –تعالى– وبرسوله –صلى الله عليه وسلم–.

الأمر الثالث: شعارها التسليم التام لله –تعالى– ولرسوله –صلى الله عليه وسلم–.

الأمر الرابع: الوضوح والبيان والسهولة والتيسير.

الأمر الخامس: أنها تدعو إلى التوحيد والجماعة والاجتماع والنصر.

الأمر السادس: أنها عقيدة من صفاتها البقاء والثبات والاستقرار والشمول.

والأمر السابع: أنها من أعظم أسباب القرب من الله –تعالى–.

وفقنا الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وسلم تسليما كثيرا، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، وإلى لقاء قادم بإذن الله –تعالى–، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.